

واقع التحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي- الفايسبوك نموذجاً.

دراسة ميدانية على تلميذات متقن 18 فيفري بولاية عنابة.

The reality of electronic harassment through social networking sites

- facebook model- A field study on matqin pupils , February 18, in Annaba.

أ. هاجر غندور

طالبة دكتوراه - قسم علم الاجتماع

جامعة باجي مختار- عنابة-

تاريخ الاستلام: 03 / فيفري / 2020

تاريخ القبول: 16/ جوان / 2020

الملخص:

لقد هدفت دراستنا الحالية إلى التطرق إلى ظاهرة التحرش الإلكتروني باعتبارها ظاهرة أصبحت تشكل خطراً على مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بما فهم الفايسبوك وما تخلفه من سلبيات على مستخدميه، خاصة الفتيات اللواتي يعتبرن من أكثر الفئات عرضةً للتحرش الإلكتروني للأسباب عدة تبينها نتائج الدراسة. ولقد اعتمدت دراستنا الحالية على المنهج الوصفي من أجل وصف وتحليل وتفسير الظاهرة، مع الاعتماد أيضاً على الإستبيان كأداة لجمع المعلومات من عينة البحث. ومن أهم النتائج العامة المتحصّل عليها من الدراسة الحالية أن: الفتيات لديهم قابلية كبيرة على تصفح الفايسبوك بشكل مستمر وفي أي وقت وبأي طريقة، وأن استخداماتهم تقتصر أكثر على التعليقات والردود مع الأصدقاء. كذلك نلاحظ أن الرقابة الأسرية للأبناء ضعيفة نوعاً ما، وهذا ما قد يكون مؤشراً لتعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني. لنصل في النهاية وفي أن النسبة الغالبة من عينات البحث لم تتعرض لتحرش إلكتروني، وبنسبة 20% من الفتيات تعرضن للتحرش وهذا راجع لتعليقاتهن على بعض الصور الغير المحتشمة مما يجعلها عرضةً للتحرش، وهذا ما يفسر لنا أن سبب تعرضهن لذلك السلوك لا يعود إلى غياب الرقابة الأسرية فقط وإنما للفتاة دور في ذلك.

الكلمات المفتاحية: التحرش الإلكتروني، مواقع التواصل الاجتماعي، الفايسبوك.

Summary:

Our current study aimed to address the phenomenon of electronic harassment as a phenomenon that has become a danger to users of social networking sites, including Facebook, and the disadvantages it has on its users, especially girls who are among the most vulnerable groups to electronic harassment for several reasons, which are shown by the results of the study. Our current study relied on the descriptive approach in order to describe, analyze and explain the phenomenon, while also relying on the questionnaire as a tool to collect information from the research sample. Among the most important general results obtained from the current study is that: Girls have a great ability to browse Facebook continuously, at any time and in any way, and that their uses are more limited to comments and chatting with friends. We also note that parental control for parents is somewhat weak, and this is what may be An indicator of girls' exposure to electronic harassment. Let's come to the end and that the majority of the research samples were not subjected to electronic harassment, and about 20% of the girls were subjected to harassment, and this is due to their comments on some immodest pictures, which makes them vulnerable to harassment, and this explains to us that the reason for their exposure to this behavior is not due to the absence of family control only But the girl has a role in that.

Keywords: Electronic harassment, Social Media, FaceBook.

المقدمة:

لقد عرفت مجتمعاتنا العربية والإسلامية منذ زمن بعيد عدة جرائم وإنحرافات أخلاقية عادت على الفرد والمجتمع بالضرر والأذى. ويعد التحرش الجنسي، أو التحرش الافتراضي أو ما يعرف أيضا بالتحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي، من بين هذه الجرائم الأخلاقية والمنافية لقيم مجتمعنا ومبادئه، والتي تندرج تحت صنف الجرائم المعلوماتية. فهي واقعة ليست بالغريبة في زمن إنتشر فيه التعارف وتكوين علاقات وهمية على شبكات مواقع التواصل الاجتماعي التي لا تعرف المستحيل أو بعد المسافة ولا حتى الحدود الفاصلة بين دول العالم، والتي تعد من أخطر الظواهر الاجتماعية والغير الأخلاقية والمنتشرة حديثا، خاصة مع التطور التكنولوجي والغزو الإلكتروني والإستخدام المستمر لشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي. فلم تعد احتمالية تعرض الشخص للتحرش الجنسي مقتصرة على مقابلة مباشرة في الشارع العام بين المتحرش والضحية الممارسة في حقها الفعل، بل أصبح بإمكانه الوصول إلى الضحية بطريقة سهلة. ومواقع التواصل الاجتماعي دليل على ذلك. إذ يعاني الكثير من مستخدميها بما فيه: إنستغرام، وات ساب، والفيس بوك..... وغير ذلك، وبالأخص الجنس الأنثوي من مضايقات داخل الشبكة العنكبوتية. وذلك من تلقمهم رسائل وصور ومقاطع فيديو تضم عبارات جنسية خبيثة قد تتطور في الكثير من الأحيان إلى التهديد والإبتزاز في حالة أخذ صور أو تسجيل فيديو للضحية والتهديد بنشره على مواقع ذات طابع جنسي، أو حتى إختراق حسابهن وإستخدامها بدون إذنهم في أمور تضرهم. ولقد أصبحت هذه الظاهرة منتشرة في مختلف المجتمعات بالرغم من إختلافها، من حيث الأسباب وكذا الآثار. ولعل السبب الرئيسي يرجع إلى الإنتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي وكذا إقبال جميع فئات المجتمع في إستخدامها وبالأخص الفيسبوك. هذا فضلا عن غياب دور الأسرة في تربية أبنائها ومراقبتهم، باعتبارها هي الحاضن الأول للفرد في بداية مراحل العمرية. خاصة فئة الفتيات المراهقات التي تعتبر من أخطر الفئات والتي تكون أكثر عرضة لوقوعها كضحية في مثل هذا النوع من الظواهر الأخلاقية.

لذلك فقد إقتضت بنا الضرورة إلى دراسة هذا الموضوع من جهة لما أصبحت تشكله مواقع التواصل الاجتماعي من خطورة تهدد مستعملها بدرجة أولى والمجتمع بدرجة ثانية، فضلا عن

معرفة واقع ظاهرة التحرش الإلكتروني بالفتيات، وكذا الأسباب التي تدفع بالفتاة حتى تكون ضحية لهذا النوع من التحرش.

مشكلة الدراسة:

تعتبر ظاهرة التحرش الإلكتروني من الظواهر الحديثة التي ارتبط وجودها بما شهدته التطورات التكنولوجية وظهور شبكات مواقع التواصل الاجتماعي بكافة أنواعها، وذلك نتيجة لسوء استخدام الأنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي. إذ يعد التحرش الإلكتروني من الجرائم المعلوماتية والتي تمس الجنس الأنثوي أكثر من الذكوري، ولكونها أيضاً أصبحت تعد من الظواهر المنتشرة بكثرة في كافة مجتمعاتنا، غير أن الاختلاف الكامن بين هذه المجتمعات يكمن من حيث تأثيرات مثل هذا النوع من التحرش على ضحاياه. ولعل من أسباب انتشار هذه الظاهرة هو انتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي واستخداماته المتزايدة عليه وخاصة الفايسبوك، وما ينتج عنه الكثير من العلاقات الافتراضية التي تضع الفتيات في مثل هذا النوع من السلوك للأخلاقي. ومن جهة أخرى راجع إلى تغير بعض القيم الأسرية وتخلي الأسرة عن بعض من أدوارها ووظائفها في تربية ومراقبة أبنائها خاصة أثناء استخدام مثل هذه المواقع.... وغيرها من الأسباب الأخرى التي أدت إلى ظهور مثل هذه الانحرافات الجنسية التي تحدث في العالم الافتراضي.

لذا فقد اقتصرنا دراستنا إلى معالجة مثل هذا النوع من الظواهر وذلك من أجل معرفة واقع هذه الظاهرة حسب عينة الدراسة، وكذا تحديد أسباب تعرض الفتيات لمثل هذا النوع من التحرش الإلكتروني. وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية الخاصة بالبحث. تساؤلات البحث: من خلال إشكالية الموضوع نستطيع صياغة التساؤل المركزي التالي: ما واقع التحرش الإلكتروني بالفتيات؟، والذي تتفرع عنه التساؤلات الفرعية التالية:

- ما واقع التحرش الإلكتروني بالفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي – الفايسبوك؟
- هل غياب الرقابة الأسرية للفتاة أثناء استخدامها للفايسبوك له علاقة بوقوعها كضحية للتحرش الإلكتروني؟
- هل أن استخدام الفتاة لهوية مثيرة على الفايسبوك سبب في تعرضها للتحرش الإلكتروني؟.

أهداف الدراسة:

وتمثلت في الأهداف التالية:

- معرفة مدى إستخدام الفتيات للفايسبوك.
- معرفة واقع التحرش الإلكتروني بالفتيات.
- معرفة أسباب تعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني.

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية النظرية لهاته الدراسة في التعرف على واقع التحرش الإلكتروني بالفتيات، وتحديد العوامل والأسباب التي تجعل الفتيات عرضة لمثل هذا النوع من التحرش الذي يعد هو الآخر نوعا من الإجرام الإلكتروني. فضلا في كونها تعد نقطة بداية للإجراء دراسات وأبحاث أخرى حول هذا الموضوع نظرا لقلّة الدراسات العلمية في مختلف ميادين البحث.

الإطار النظري:

أولا- تحديد مفاهيم الدراسة:

1- التحرش الإلكتروني:

أو ما يعرف بالتحرش الجنسي عبر الأنترنت وهو القيام بإرسال تعليقات أو صور أو فيديوهات غير مرغوبة ومسيئة وغير أخلاقية وغير لائقة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، والفايسبوك مثال على ذلك. ويعتبر التحرش الجنسي عبر الأنترنت أو التحرش الإلكتروني من الجرائم المعلوماتية التي تحدث على شبكة الأنترنت عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي ، والذي يسبب الإنزعاج للضحية و يؤدي إلى نتائج إما إجتماعية تعود على الفرد و المجتمع معا كالإنحلال الخلقي أو الفساد الإجتماعي ، و إما نفسيا متعلقة بالضحية نفسها كالأمراض و الإضطرابات النفسية. فمثل هذا النوع من التحرش يصنف ضمن التحرش الرمزي لأنه لا يحدث فيه إنتهاك للجسد بجانب تخفي فاعله. كما يعرف أيضا بأنه إستخدام شبكة الأنترنت في التواصل مع المرأة بقصد إيذائها وإضرارها جنسيا وإبتزازها إجتماعيا. فالتحرش الإلكتروني، أو التحرش عبر الإنترنت أو التحرش الافتراضي هو شكل مباشر من التحرش الممثل في إرسال رسائل البريد الإلكتروني التي تتضمن ألفاظا بذيئة، وقد تتضمن تهديد من شخص لآخر.¹

أما من الناحية القانونية فهو يعرف بأنه إستخدام وسائل تكنولوجيا المعلومات والإتصالات من جانب فرد أو مجموعة في إيذاء الآخرين في شكل متعمّد.²

2- مواقع التواصل الاجتماعي:

هي مجموعة من التقنيات المتاحة على الشبكة العنكبوتية والتي يستعملها الناس لغايات التواصل والتفاعل. فهناك من يعرفها أيضا على أنها مجموعة من المواقع الإلكترونية الموجودة على شبكة الأنترنت، وهدفها الرئيسي هو بناء تواصل بين مجموعة من الأشخاص في مختلف أنحاء العالم. ولعل من بين الخدمات الخاصة بمثل هاته المواقع هو القدرة على التحدث مع الأشخاص الآخرين سواء أكان صوتي أو مرئي أو بالكتابة. ويعرفها زاهد راضي بأنها: "منظومة من الشبكات الإلكترونية تسمح للأفراد عمل مواقع خاصة بهم، ويكون بينهم ترابط من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء لديهم الإهتمامات والهوايات نفسها".³

3- الفايسبوك :

و هو موقع ويب للتواصل الاجتماعي يمكن الدخول إليه مجانا وتديره شركة فيسبوك محدودة المسؤولية كملكية خاصة لها ، فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم وذلك من أجل الاتصال بالآخرين و التفاعل معهم . كذلك يمكن للمستخدمين إضافة أفراد إلى قائمة أصدقائهم و إرسال الرسائل إليهم وأيضا تحديث ملفاتهم الشخصية و تعريف الأصدقاء بأنفسهم .⁴ كما يعرف أيضا على أنه أحد وأهم المجتمعات الافتراضية التي نشأت على الأنترنت ، و الذي يجمع الملايين من المشتركين من مختلف بلاد العالم. فهو يعتبر عالم تخيلي كونه يحتوي على الدردشة إضافة للعديد من التطبيقات التي تتيح للفرد أن يعبر نفسه بشتى الطرق و أن يتعرف على حياة الآخرين، كما يتيح الإستراك في العديد من المجموعات و التي يجتمع أفرادها على فكرة أو هدف ما.⁵

ثالثا- الدراسات السابقة:

1- دراسة وليد رشاد زكي بعنوان التحرش عبر الأنترنت، ولقد أجريت هذه الدراسة بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية. وتهدف هذه الدراسة إلى محاولة الوصول إلى إقتراب نظري مقترح من الممكن أن يسهل تفسير ظاهرة التحرش الجنسي عبر الأنترنت. وقد تم جمع البيانات بالإعتماد على دليل المقابلة الإفتراضي وجمع النصوص المكتوبة عبر صفحات الحالات الميدانية لتحليلها وذلك من خلال متابعة المبحوثين. ولقد تمحورت إشكالية الدراسة في: ماهي أبرز تأثيرات التحرش الجنسي على مستخدميه، ولقد شملت عينة الدراسة أفراد ترواحت أعمارهم

ما بين 19 إلى 30 سنة. ولعل من أبرز نتائج الدراسة هو: تبين أن متوسط استخدام الفايسبوك بلغ أقل من ثلاث ساعات يوميا، ليصل إلى سبع ساعات يوميا، وبالنسبة للتحرش الجنسي فهو يأتي في شكل صور وفيديوهات. كما بينت الدراسة أيضا أن التحرش لم يقتصر على الرجال فقط، ولكن بدا أنه هناك إنتهاكات جنسية تتم من خلال النساء.⁶

2- دراسة طوالبية ونام، ماجن أسماء بعنوان التحرش الجنسي عبر الأنترنت، ومن أهداف هذه الدراسة هو معرفة العلاقة الكامنة وراء مواقع التواصل الإجتماعي والتحرش الجنسي، وكذا تحديد أسباب وعوامل حدوث الظاهرة وتأثيرها داخل المجتمع الجزائري، وذلك من خلال الإجابة على تساؤلات الدراسة والتي تمثلت في: هل لغياب الرقابة الأسرية للفتاة علاقة بوقوعها ضحية للتحرش عبر الأنترنت؟، وهل استخدام الفتاة لهوية مثيرة على مواقع التواصل الإجتماعي له علاقة بوقوعها ضحية لهذا التحرش؟. وإعتمدت على الإستمارة لجمع البيانات، ومن نتائج هذه الدراسة: بينت الدراسة أن معظم الفتيات تعرضن للتحرش عبر الفايسبوك والتويترو غيرها، وذلك بنسبة 64%. كما أن غياب الرقابة الأسرية للفتاة له علاقة في وقوعها ضحية للتحرش الجنسي عبر الأنترنت. كما أن الأسماء المستعارة التي تستعملها الفتاة والصور المحملة من الشبكة من بين الأسباب المؤدية إلى التحرش الجنسي عبر الأنترنت، هذا فضلا عن التعليقات على المنشورات الغير المحتشمة والذي جعلها تتعرض للتحرش أكثر من مرتين، ومن أشخاص مختلفين. كما أنها تتعرض للتحرش بمختلف أنواعه، كالتحرش العاطفي والصور والفيدويوهات الجنسية وكذا النكت الجنسية.⁷

التعقيب على الدراسات:

من خلال ما تم عرضه من الدراسات السابقة والمتعلقة بالتحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الإجتماعي، نلاحظ أن جميع هذه الدراسات قد حصرت أهدافها في تفسير ظاهرة التحرش الجنسي عبر الأنترنت، وكذا معرفة أسباب وعوامل هذا النوع من التحرش وكشف العلاقة الكامنة بين مواقع التواصل الإجتماعي والتحرش الجنسي وهذا ما يتفق مع دراستنا الحالية التي تسعى في أهدافها أيضا إلى معرفة واقع التحرش الإلكتروني بالفتيات، ومعرفة أسباب تعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني من ناحية. ولكنها تختلف مع هذه الدراسات من حيث نوع وحجم العينة وأداة البحث من ناحية أخرى.

رابعاً- أنواع التحرش الإلكتروني عبر الفايسبوك:

- 1- التحرش الجنسي اللفظي النشط: يظهر في شكل هجوم جنسي رسائل بدأها المتحرش نحو الضحية وتعتبر هذه الأنواع من التحرش أن تكون مهينة ومسيئة للضحية لا سيما عندما لا يتوافق عليها المتلقي، وعادة ما يمارس هذا النوع من التحرش الجنسي في غرف الدردشة والمننديات وكذلك في الإتصالات الإلكترونية الخاصة.
- 2- التحرش الجنسي اللفظي: قد يكون المتحرش أقل تدخلا ولا يستهدف مباشرة شخص معين ولكن الأشخاص محتملة إستقبال من قبل إستخدام أسماء مستعارة أو أسماء المستخدمين و كذلك التفاصيل الشخصية.
- 3- التحرش الجنسي بين الجنسين: يشير المتعمد إلى إرسال محتويات مثيرة إباحية أو مقاطع فيديو من خلال التواصل عبر الأنترنت مثل البريد الإلكتروني ونشرها وتكون هذه المحتويات أكثرأ وأقل هجوما إعتقادا على حساسية الفرد الضحية.
- 4- التحرش اللفظي: فيتمثل بإرسال فيها كلمات خادشة للحياء أو مكالمات صوتية و التلفظ بكلمات ذات طبيعية جنسية أو وضع تعليقات مهينة ذات إحاء جنسي .
- 5- التحرش البصري: يتمثل في إرسال صور الأفلام الإباحية و طلب من الضحية الكشف عن أجزاء من جسمها وقيام المتحرش بإرسال صور أو فيديو وهو في أوضاع مخلة بالحياء .
- 6- التحرش بالإكراه: و يكون من خلال إجبار الضحية على الموافقة على اللقاء بالمتحرش على أرض الواقع بعد أن يتم إختراق جهاز الكمبيوتر الخاص بها و الحصول على صور خاصة و معلومات شخصية عن الضحية ثم تهديدها بطرق مختلفة⁸.

خامساً- أسباب التحرش الإلكتروني:

تعد شبكة الأنترنت بيئة باثولوجية للإنتشار التحرش الجنسي الإلكتروني وذلك للإرتباطها بغياب الهوية التي تعد من أبرز المحفزات على إنتشار مثل هذا النوع من الجرائم المعلوماتية، ولعل من أسباب التحرش الجنسي الإلكتروني:

* غياب الرقابة الأسرية: تغيب أهل عن مراقبة أبناءهم وماذا يفعلون في هذه الأجهزة بين أيديهم، نقص الوعي والتوجيه وتربية الأبناء على المنع والقمع وعدم الانصات إلى أحاديثهم ومشاكلهم هذا ما يؤدي إلى الشعور بالنقص عند الشخص واللجوء إلى شبكات التواصل وقضاء ساعات طويلة علّه يجد من يهتم به.

*سهولة إخفاء الهوية: سهولة إخفاء الهوية تساعد على تزايد أعداد المتحرشين ، فالمتحرش لا يستطيع المواجهة ولا يستطيع الكلام بالطريقة التي يتكلم بها على الانترنت من خلف الشاشة فليس لديه الجرأة وأيضاً نظرات المجتمع وبيئته لا تسمح له بالقيام في ذلك الشيء ولكن على شبكة الانترنت يتحول إلى وحش لا يعرف مشاعرو ولا عيب ولا حرام

*نقص الثقة بالنفس: فالمتحرشون الذين يستخدمون الانترنت كوسيلة للتحرش يعانون من تقدير ذات متدن، ولا يوجد لديهم القدرة على المواجهة وجهاً لوجه، ولديهم اضطرابات نفسية فيرتكبون هذه الأفعال المهم أن تخدم شهواتهم ويشعرهم ذلك بمزيد من القوة والسيطرة التي ترضي نرجسيتهم، ذلك ما يدفعهم إلى ملاحقة ضحيتهم في كل زمان ومكان sumhat

*الحرمان الجنسي: يعود الحرمان الجنسي لأسباب مختلفة منها تأخر سن الواج بسبب الأوضاع المعيشية للأفراد التي لا تمكنهم من الزواج والبيئة المحافظة التي لا تمكنهم من افراغ التشبع الجنسي لديهم دون الزواج لذلك يلجؤون إلى شبكات التواصل الاجتماعي التي تمكنهم من اشباع حاجاتهم دون معرفة من أحد ودون أن يراهم أحد وهكذا يتم اشباع الرغبات العاطفية والجنسية لديهم.

سادسا- أنماط المتحرشون إلكترونيا:

وينقسمون إلى ثلاثة أنواع:

- 1- النمط الأول: أشخاص يخشون مواجهة الآخرين فيتحرشون بأشخاص لا يعرفونهم للبعد عما يخشونه، وينتشر مثل هذا النمط من التحرش الإلكتروني بين الشخصيات المنغلقة التي لا تتمتع بالحريات لأن المتحرش في هذا النمط يجد في أحاديث الأنترنت متنفسا له.
- 2- النمط الثاني: يشمل الأشخاص الذين يسعدون بالنصب على الآخرين وإستغفالهم، وهذه الشخصيات غير سوية ولها دوافعها التي تتعلق بطبيعتها.
- 3- النمط الثالث: فيه من يشعرون بالسعادة الجنسية لمجرد تحدثهم بكلمات فيها إحياءات جنسية على الأنترنت ويشارون من هذا، وقد تزداد سعادتهم عندما تقابل أحاديثهم بالرفض أو الإهانة.⁹

سابعا- أنماط المتحرش بهن إلكترونيا:

تشير الدراسات أن النساء هن الأكثر عرضة لمثل هذا النوع من التحرش الإلكتروني بالرغم من وجود فئات أخرى مثل الأطفال والمراهقين...إلخ، لذلك سنوضح ثلاث أنماط من المتحرش بهن إلكترونيا:

- أ- النمط الأول: تستجيب فيه الضحية مباشرة كأنها تنتظر من يتحدث معها، ومثل هاته الشخصية لديها نفس سمات من يخشى مواجهة من أمامه، وتريد عمل صداقات وهمية من خلال العالم الافتراضي الذي يوفره الكمبيوتر.
- ب- النمط الثاني: تستجيب فيه الضحية بعد الحاح وتبدأ استجابتها بعبارات رفض الحديث مع من أمامها تحت شعار الأخلاق، ويكون مدخل التحدث مع هذا النمط الكلام الجميل الأخلاقي والتأكيد على عدم التجاوز في أي أحاديث.
- ج- النمط الثالث: فيضم كل من تتصرف بطريقة منطقية وسوية وترفض جميع هذه المحاولات بصفة دائمة مهما كانت درجة الإلحاح.¹⁰

الدراسة الميدانية:

أولاً- إجراءات الدراسة الميدانية:

*حدود الدراسة: يمكن حصر وشرح مجالات الدراسة في الحدود التالية:

- ❖ الحدود الموضوعية: تحددت هذه الدراسة بدراسة: التحرش الإلكتروني عبر مواقع التواصل الاجتماعي- الفايسبوك نموذجاً-.
- ❖ الحدود البشرية: طبقت الدراسة على مجموعة من الفتيات المتمدرسات بـ 18 فيفري بولاية عنابة.
- ❖ الحدود المكانية: وشملت ثانوية 18 فيفري بولاية عنابة.
- ❖ الحدود الزمنية: تمت هذه الدراسة في حدود أسبوع، أي ما بين 2009/03/10 إلى غاية 2009/03/17م.

*مجتمع الدراسة: وتكون مجتمع الدراسة من 30 تلميذة متمدرسات بقسم سنة ثانية، شعبة تقني رياضي أي (10 ذكور، 20 إناث).

***حجم عينة الدراسة:** فقد إعتمدت الباحثة في تحديد حجم عينة دراستها على 20 مفردة فقط والتي إقتصرت على فئة الإناث. وتم إختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية والغاية من ذلك أن موضوع دراستنا قد إستهدف هذه الفئة لكونه يعالج ظاهرة التحرش الإلكتروني بالفتيات لا الذكور.

***نوع الدراسة:** تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية، والغاية منها هو معرفة واقع التحرش الإلكتروني بالفتيات عبر مواقع التواصل الإجتماعي، وبالتحديد عبر الفيسبوك.

***منهج الدراسة:** للإختيار المنهج الصحيح والمناسب لابد من الرجوع أولاً إلى نوع وطبيعة البحث الذي يجعلنا مرتبطين بمنهج واحد دون غيره من المناهج الأخرى. وبحكم طبيعة الموضوع الذي يهدف إلى معرفة ظاهرة التحرش الإلكتروني بالفتيات، فقد إستخدمنا المنهج الوصفي الذي يعتمد على وصف وتفسير وتحليل المشكلة من جميع جوانبها، إضافة إلى المنهج الإحصائي بغية ترجمة المعطيات المتحصل عليها في شكل أرقام .

***أدوات الدراسة:** ولقد إعتمدنا في دراستنا على الإستمارة كأداة لجمع المعلومات.

***أدوات تحليل البيانات:** ولقد إعتمدنا على نوعين من التحليل:

❖ أدوات التحليل الكمي: حساب النسب المئوية، التكرارات.

❖ أدوات التحليل الكيفي: تحليل النتائج والتعليق عليها وتفسيرها.

ثانيا- عرض وتحليل البيانات:

الجدول رقم(01): يوضح فيه الفئة العمرية لعينة الدراسة:

الفئة العمرية	التكرار	النسبة
من 15 – 16 سنة	04	20%
من 17 – 18 سنة	16	80%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 80% من عينة الدراسة تراوحت فيها أعمار الفتيات ما بين 17-18 سنة، في حين نجد وبنسبة 20% من العينة المتبقية مثلها الفئة العمرية من 15-16 سنة، وهاته الفئات العمرية تمثل لنا مرحلة المراهقة.

الجدول رقم (02): يوضح فيه امكانية امتلاك الفتيات أنترنت في البيت:

النسبة	التكرار	إناث
75%	15	نعم
25%	05	لا
100%	20	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 75% من إجابات المبحوثات قد أجابوا بنعم وأنهم يمتلكون الأنترنت في بيوتهم، في حين نجد وبنسبة 25% ليست لديهم أنترنت. وهذا ما يفسر لنا حسب ما جاءت به النسبة الأولى 75% أن وجود الأنترنت أصبحت من الأمور المهمة والضرورية التي توفرها الأسرة للأبنائها والتي تستغل في مجالات عدة: الدراسة، الترفيه، الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وغير ذلك، وأنه من الصعب الإستغناء عنها ولكن إذا أحسن استغلالها.

الجدول رقم (03): يوضح فيه إجابات المبحوثات عن كيفية التواصل في صفحات الفايسبوك في حالة عدم وجود ناقل انترنت بالبيت:

النسبة	التكرار	كيفية التواصل في صفحات الفايسبوك في حالة عدم وجود ناقل انترنت بالبيت
00%	00	مقاهي الأنترنت
25%	05	4G شريحة
75%	15	يملكون ناقل الأنترنت بالبيت
100%	20	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 25% من إجابات الفتيات أنهن في حالة عدم توفر ناقل أنترنت بالبيت فهم يعتمدون على 4G، في حين النسبة المتبقية 75% (كما أشرناه في الجدول رقم 02) فهم يستخدمون أنترنت إنطلاقاً من ناقل المتوفر لديهم في البيت ولكن في غالب الأحيان يلجؤون إلى 4G عند إنتهاء صلاحية ذلك الناقل.

ضف على ذلك فإستخدام 4G لدى جزء من عينة البحث في حالة عدم توفر الأنترنت بالبيت راجع تفسيره إلى سهولة الإستعمال وكذا لقلة التكلفة، وأنه بإمكان أن يكون للفتيات أنترنت دون حتى أن يكون ذلك لجميع أفراد العائلة. في حين أن عملية التواصل عبر مقاهي الأنترنت لم تسجل أية نسبة من إجابات الفتيات وهذا راجع لصعوبة توجه الفتيات إلى مثل هذه الأماكن بمفردهن خاصة بالنسبة لهذه الفئات العمرية والتي قد تعرضهن على سلوكيات قد يكون التحرش الإلكتروني واحد منها.

الجدول رقم (04): يوضح فيه مكان تواجد الأنترنت:

مكان وجود ناقل الأنترنت	التكرار	النسبة
في غرفتك	09	45%
غرفة الوالدين	03	15%
غرف أخرى	03	15%
الذين لا يمتلكون الأنترنت بالبيت	05	25%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 45% من إجابات الفتيات واللواتي يمتلكن ناقل الأنترنت بالبيت يكون في غرفتهن، في حين نجد وبنسبة 15% من إجابات الفتيات منهن من أجبن أنه متواجد في غرفة الوالدين ومنهن من أجبن بأنه يوجد في غرف أخرى. وتفسر لنا النسبة الأكبر من هذه الإجابات أنه بمجرد أن يبقى جهاز الأنترنت في غرف الفتيات يعني سيكون نوعاً ما غياب الرقابة من قبل الوالدين ومن الممكن أن يبقى مفتوح طوال الليل ولساعات متأخرة دون إدراك أو علم الوالدين ودون أية قيود.

الجدول رقم (05): يوضح فيه اجابات المبحوثات عن وسيلة التصفح في الفايسبوك:

وسيلة تصفح الفايسبوك	التكرار	النسبة
كمبيوتر شخصي	00	%00
هاتف خاص بي	17	%85
هاتف أحد الوالدين	03	%15
المجموع	20	%100

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 85% من إجابات الفتيات قد أجبن أن الوسيلة الأكثر استخداماً لتصفح الفايسبوك هو الهاتف الشخصي، في حين أجابت النسبة وبالتالي فالنسبة الكبيرة تفسر لنا أن الفتيات يلجأن إلى استخدام الهاتف كوسيلة لتصفح الفايسبوك كونه أكثر سهولة في الإقترناء وبشكل يومي معهن من جهة، ومن جهة أخرى خاصية wifi المتواجدة في الهاتف وأنه بإمكانهن الحصول على الأنترنت من أي مكان أو أية شخص بمجرد تشغيل wifi. هذا فضلاً على أن الفتيات هنا لا يجدن الرقابة من قبل الوالدين مقارنة بتواجدهن بالبيت، وهنا يجعلهن أكثر حرية في الدردشة أو استخدامات أخرى.

الجدول رقم (06): يوضح فيه اجابات المبحوثات عن مدة تصفح الفايسبوك:

مدة تصفح الفتاة للفايسبوك	التكرار	النسبة
بشكل مستمر	12	%60
أحياناً	04	%20
نادراً	04	%20
المجموع	20	%100

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 60% من إجابات الفتيات قد أجبن أنهم على تصفح وبشكل مستمر عبر صفحة الفايسبوك، في حين نجد وبنسبة 20% من الإجابات المتبقية منهن من أجابوا بأنهن يتصفحن الفايسبوك بشكل نادراً والبعض الآخر أحياناً. فمن خلال معطيات هذا الجدول إضافة إلى ما تم تفسيره مسبقاً من حيث الوسيلة الأكثر استخداماً في تصفح الفتيات الفايسبوك- الهاتف الشخصي-، نلاحظ أن سهولة إقترناء الهاتف

مع الفتايات بشكل مستمر ما يجعلهم يتصفحون الفايسبوك أين ما كانوا وفي أي وقت والحديث مع أي شخص دون وجود الرقابة الوالدية، وهذا ما قد يجعلهم عرضة لبعض السلوكات اللاأخلاقية.

الجدول رقم(07): أكثر استخدامات الفتايات للفايسبوك:

النسبة	التكرار	إستخدامات الفتايات للفايسبوك
100%	20	تعليق على ما يتم نشره
50%	10	نشر صور وفيديوهات
100%	20	الدردشة على الماسنجر

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقا من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 100% من إجابات الفتايات أن أكثر إستخدامات الفايسبوك لهن هو إما تعليق على ما يتم نشره، أو الدردشة على الماسنجر. في حين أن وبنسبة 50% من إجاباتهن يقتصرن على غرار التعليق والدردشة هو أيضا نشر صور وفيديوهات. وبالنسبة فيما يتعلق بالدردشة على الماسنجر والتي شكلت لنا نسبة 100% فهذا ما قد يجعل الفتايات عرضة للتحرش الإلكتروني نتيجة الحديث المستمر مع الأصدقاء .

الجدول رقم(08): يوضح فيه أكثر الفئات تواجد في قائمة الأصدقاء، وكذا أكثر حديثا لدى مستخدمي الفايسبوك.

أكثر الفئات تواجد في قائمة الأصدقاء		أكثر حديثا مع الفتايات مستخدمي الفايسبوك	
التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
04	20%	05	25%
16	80%	15	75%
20	100%	20	100%
ذكور		إناث	
المجموع		المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقا من إجابات عينة الدراسة.

فيما يتعلق بأكثر الفئات تواجدا في قائمة أصدقاء الفتايات نلاحظ أنه وبنسبة 80% وحسب إجابات الفتايات أن الإناث هن الأكثر تواجدا في قائمة الأصدقاء في صفحة الفايسبوك، في حين نجد وبنسبة 20% من إجاباتهن ذكور. أما فيما يخص بإجابات المبحوثات حول أكثر الأصدقاء حديثا مع الفتايات في الفايسبوك فنجد وبنسبة 75% إناث، وبنسبة 25% هم من الذكور.

وإنطلاقاً من النسب الكبيرة الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن تجنب الفتيات قبول صداقات من الذكور أوحى الدردشة معهم يجنبهم من الوقوع في مثل هذا النوع من التحرشات.

الجدول رقم(09): يوضح فيه إمكانية وجود أحد الوالدين ضمن قائمة الأصدقاء:

وجود أحد الوالدين ضمن قائمة الأصدقاء	التكرار	النسبة
في صفحة الفايسبوك		
نعم	03	15%
لا	17	85%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 85% من إجابات الفتيات كانت إجاباتهم بلا وأن آبائهم ليسوا من ضمن قائمة الأصدقاء في صفحة الفايسبوك، في حين نجد وبنسبة 15% أن الوالدين ضمن قائمة الأصدقاء على صفحة الفايسبوك وأن هذا لا يشكل أية إزعاج ولا حتى عائق بالنسبة إليهم.

وإنطلاقاً من النسب الكبيرة الموضحة في الجدول أعلاه والتي تنفي بوجود الأهالي ضمن قائمة الأصدقاء لدى بناتهن يفسر لنا أن الرقابة الوالدية لبناتهم أثناء التصفح في الفايسبوك ضعيفة جداً، وهذا ما أكدته أحد الباحثين روبرت فاريس في أنه هناك نسبة بسيطة من الآباء هي التي كانت تحرص على متابعة حسابات الأبناء على هذه المواقع ورقابة محتوياتها وتصحيح أي إنحراف.

الجدول رقم(10): يوضح فيه إجابات المبحوثات حول مراقبة أهاليهم لهم أثناء التصفح في الفايسبوك:

يقوم والديك بمراقبتك أثناء تصفحك	التكرار	النسبة
للفايسبوك		
دائماً	03	15%
أحياناً	07	35%
مطلقاً	10	50%
المجموع	20	100%

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 50% من إجابات الفتيات قد أجابوا أنه مطلقاً لا يقوم والديهم بمراقبتهم، و35% أحياناً ما يقوم والديهم بمراقبة بناتهم أثناء تصفحهم للفيسبوك، في حين نجد وبنسبة 15% أنه وباستمرار يراقبهم أبائهم أثناء تصفحهم للفيسبوك. هذا ما يفسر لنا من النسب الكبيرة أن الرقابة الوالدية للأباء لبناتهم أثناء تصفحهن للفيسبوك ضعيفة جداً وهذا ما يدعم إجابات المبحوثات السابقة، وهذا ما يجعلهم عرضة لأي نوع من التحرشات الإلكترونية.

الجدول رقم (11): يوضح فيه إجابات المبحوثات عن إمكانية نشر صور فيها نوع من الإغراء والإيحاءات:

النسبة	إمكانية نشر صور فيها نوع من الإغراء والتكرار	الإيحاءات
00%	00	نعم
100%	20	لا
100%	20	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 100% من إجابات الفتيات أنهم لا يقمن بنشر أية صور ولا حتى فيديوهات فيها نوعاً من الإغراء والإيحاءات.

الجدول رقم (12): يوضح فيه إجابات المبحوثات حول إمكانية التعليق على بعض الصور الغير المحتشمة:

النسبة	التعليق على بعض الصور الغير المحتشمة والتكرار	المحتشمة
10%	18	نعم
90%	02	لا
100%	20	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 90% من إجابات الفتيات كانت بالنفي وأنهم لا يقمن بالتعليق على منشورات الأصدقاء الغير المحتشمة، في حين نجد وبنسبة 10% قد أجبن أنهن يقمن بالتعليق على مثل هذه الصور.

وإنطلاقاً من النسب الأخيرة 10% نلاحظ أن سبب تعرض جزء من عينات البحث للتحرش الإلكتروني تعود إلى تعليقهن على مثل هذا النوع من الصور الغير المحتشمة وأنه بمجرد ترك تعليق أو جام هذا ما يشجع المتحرش على التحدث معها والتحرش بها وهنا يوقع اللوم على الفتاة بدرجة أولى.

الجدول رقم (13): يوضح فيه اجابات المبحوثات حول امكانية تعرضهم لتحرش الكتروني عبر صفحة الفايسبوك.

النسبة	التكرار	تعرض الفتيات لتحرش الكتروني عبر صفحة الفايسبوك
20%	04	نعم
80%	16	لا
100%	20	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 80% من إجابات الفتيات أكدن في لكن ما يفسر لنا من خلال إجابات الفتيات فيما يتعلق بهذا السؤال وإجاباتهم الأولى نلاحظ أنه بالرغم من ضعف الرقابة الوالدية لهن إلا أنهن لا يتعرضن للتحرش الإلكتروني، وهذا ما يفسر في الوقت نفسه أن تعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني لا يقتصر على غياب الرقابة الوالدية فقط وإنما هناك عوامل أخرى قد تدفع بالفتيات لمثل هذا النوع من التحرش.

الجدول رقم(14): يوضح فيه إجابات المبحوثات حول العلاقة التي تربطها بالمتحرش الإلكتروني:

شخص لا تعرفينه		العلاقة التي تربطها بالمتحرش الإلكتروني
لا	نعم	
04	00	التكرار
%20	%00	النسبة

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 20% من إجابات الفتيات أنهن ليس لديهن أية علاقة بالشخص المتحرش. وسبب تعرضهن للتحرش الإلكتروني راجع إلى التعليقات حول المنشورات الغير المحتشمة كما أشرنا في الجدول السابق فيستغل المتحرش فرصة تعليقها ويقوم بالتحرش بها.

الجدول رقم(15): يوضح فيه إجابات المبحوثات حول كيفية التصرف في حالة ما تعرضت لتحرش الإلكتروني:

كيفية التصرف في حالة ما تعرض للتحرش الإلكتروني		
النسبة	التكرار	كيفية التصرف في حالة ما تعرض للتحرش الإلكتروني
%100	20	حذفه من القائمة
%00	00	عدم المبالاة
%00	00	إخبار أحد الأصدقاء
100	20	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 100% من إجابات المبحوثات أنهن يقمن بحذف المتحرش الذي قام بالتحرش بهن كحل نهائي ودون علم أو إخبار أحد الوالدين.

الجدول رقم(16): يوضح فيه اجابات المبحوثات حول سبب تعرض الفتيات الى تحرش الكتروني:

سبب تعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني	التكرار	النسبة
غياب الرقابة الأسرية	06	30%
استخدام هوية مثيرة	14	70%
المجموع	20	100

المصدر: من إعداد الباحثة وإنطلاقاً من إجابات عينة الدراسة.

من خلال معطيات الجدول أعلاه نلاحظ أنه وبنسبة 70% من إجابات الفتيات قد أجابوا أن استخدام هوية مثيرة هي سبب في تعرضهن للتحرش الإلكتروني، وسواء كان ذلك من خلال الصور والفيديوهات التي تنشرهم أو حتى تعليقاتها على بعض الصور أو نتيجة إسم الفايسبوك الخاص بها أو حتى طريقة الدردشة فكلها عوامل من شأنها أن تدفعها لتكون ضحية للتحرش الإلكتروني. لتأتي فيما بعد وبنسبة 30% على عاتق الأسرة وفي أن غياب الرقابة الأسرية بما فيها التوعية والنصح والإرشاد بمخاطر الفايسبوك لبناتهم أثناء استخدامهن الفايسبوك قد يعرضهن أيضاً للتحرش الإلكتروني، وهنا الفتاة أيضاً تكون ضحية لتدشنة أسرية خاطئة.

❖ بعض الإستراتيجيات التي إقترحتها عينات الدراسة حتى تجنب الفتاة من تعرضها لتحرش الكتروني:مراقبة صفحات الخاصة بالأشخاص قبل قبول الصداقة، ضرورة مراقبة الوالدين لصفحات الفايسبوك الخاصة بأبنائهم لكلى الجنسين، ضرورة توعية الوالدين للأبنائهم حول سلبات استخدام الفايسبوك، عدم إستقبال الدعوة من قبل الشباب، أن لا يكون حسابها الخاص فيه نوعاً من الصور أو حتى فيديوهات التي تلفت إنتباه الجنس الآخر.

إستنتاج عام:من خلال التعليق على معطيات الجداول، نستخلص مايلي:

*السؤال الأول: واقع استخدام الفتيات للفايسبوك:

- أنه وبنسبة 80% من عينة الدراسة تراوحت فيها أعمار الفتيات ما بين 17-18 سنة، في حين نجد وبنسبة 20% من العينة المتبقية مثلت الفئة العمرية من 15-16 سنة.
- نلاحظ أنه وبنسبة 75% أنهم يمتلكون أنترنت في بيوتهم، وبنسبة 25% لا يمتلكون أنترنت. وهذا ما يفسر لنا حسب ما جاءت به النسبة الأولى 75% أن وجود الأنترنت أصبحت من

الأمر المهمة والضرورية التي توفرها الأسرة للأبنائها والتي تستغل في مجالات عدة: الدراسة، الترفيه، الدردشة عبر مواقع التواصل الاجتماعي..... وغير ذلك وأنه من الصعب الإستغناء عنها ولكن اذا أحسن استغلالها.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 25% من اجابات الفتيات أنه في حالة عدم توفر ناقل أنترنت بالبيت فهم يعتمدون على 4G، في حين النسبة المتبقية 75% (كما أشرنا في الجدول رقم 02) فهم يستخدمون الأنترنت انطلاقا من ناقل المتوفر لديهم في البيت ولكن في غالب الأحيان يلجؤون الى 4G عند انتهاء صلاحية ذلك الناقل. هذا ما يفسر لنا أن استخدام 4G لدى جزء من عينة البحث في حالة عدم توفر الأنترنت بالبيت راجع تفسيره الى سهولة الإستعمال وكذا لقلة التكلفة وأنه بإمكان أن يكون للفتيات أنترنت دون حتى أن يكون ذلك لجميع أفراد العائلة. في حين أن عملية التواصل عبر مقاهي الأنترنت لم تسجل أية نسبة من اجابات الفتيات وهذا راجع لصعوبة توجه الفتيات الى مثل هاته الأماكن بمفردهن خاصة بالنسبة لهاته الفئات العمرية والتي قد تعرضهن الى سلوكيات قد يكون التحرش الإلكتروني واحد منها.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 45% من اجابات الفتيات واللواتي يملكن ناقل الأنترنت بالبيت يكون في غرفتهن، في حين نجد وبنسبة 15% أنه متواجد في غرفة الوالدين، ومنهن من أجبن بأنه يوجد في غرف أخرى. وتفسر لنا النسبة الأكبر من هاته الإجابات أنه بمجرد أن يبقى جهاز الأنترنت في غرف الفتيات يعني سيكون نوعا من غياب الرقابة من قبل الوالدين ومن الممكن أن يبقى مفتوح طوال الليل لساعات متأخرة دون ادراك أو علم الوالدين ودون أية قيود.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 85% من الوسيلة الأكثر استخداما لتصفح الفايسبوك هو الهاتف الشخصي، و15% أنهم يستعملن هاتف أحد الوالدين أثناء تصفح الفايسبوك. وبالتالي فالنسبة الكبيرة تفسر لنا أن الفتيات يلجأن الى استخدام الهاتف كوسيلة لتصفح الفايسبوك كونه أكثر سهولة في الإقتناء وبشكل يومي معهن من جهة، ومن جهة أخرى خاصية wifi المتواجدة في الهاتف وأنه بإمكانهن الحصول على الأنترنت من أي مكان أو أية شخص بمجرد تشغيل wifi، هذا فضلا على أن الفتيات هنا لا يجدن الرقابة من قبل الوالدين مقارنة بتواجدهن بالبيت، وهنا يجعلهن أكثر حرية في الدردشة أو استخدامات أخرى.

➤ نلاحظ أنه ونسبة 60% من اجابات الفتيات أنهم على تصفح وبشكل مستمر عبر صفحة الفايسبوك، ونسبة 20% المتبقية منهن من اجابوا بأنهن يتصفحن الفايسبوك بشكل نادرا والبعض الآخر أحيانا. وهذا راجع الى سهولة اقتناء الهاتف مع الفتيات بشكل مستمر ما يجعلهم يتصفحون الفايسبوك أين ما كانوا وفي أي وقت والحديث مع أي شخص دون وجود الرقابة الوالدية، وهذا ما قد يجعلهم عرضة لبعض السلوكات اللاأخلاقية.

➤ نلاحظ أنه ونسبة 100% من اجابات الفتيات أن اكثر استخدامات الفايسبوك لهم هو اما تعليق على ما يتم نشره، أو الدردشة على الماسنجر. ونسبة 50% يقتصرن على غرار التعليق والدردشة أيضا نشر صور وفيديوهات. وبالنسبة فيما يتعلق بالدردشة على الماسنجر والتي شكلت لنا نسبة 100% فهذا ما قد يجعل الفتيات عرضة للتحرش الإلكتروني نتيجة الحديث المستمر مع الأصدقاء.

*السؤال الثاني: غياب الرقابة الأسرية للفتاة أثناء استخدامها للفايسبوك له علاقة بوقوعها كضحية للتحرش الإلكتروني، ونستخلص مايلي:

➤ فيما يتعلق بأكثر الفئات تواجدا في قائمة أصدقاء الفتيات نلاحظ أنه ونسبة 80% ان الإناث هن الأكثر تواجدا في قائمة الأصدقاء في صفحة الفايسبوك، في حين نجد ونسبة 20% ذكور. أما فيما يخص حول أكثر الأصدقاء حديثا مع الفتيات في الفايسبوك نجد ونسبة 75% إناث، ونسبة 25% هم من الذكور. وانطلاقا من النسب الكبيرة الموضحة في الجدول أعلاه يتضح أن تجنب الفتيات قبول صداقات من الذكور أوحى الدردشة معهم ما يجنبهم من الوقوع في مثل هذا النوع من التحرش.

➤ نلاحظ أنه ونسبة 85% من اجابات الفتيات اجابوا بأن آبائهم ليسوا من ضمن قائمة الأصدقاء في صفحة الفايسبوك، ونسبة 15% الوالدين من ضمن قائمة الأصدقاء على صفحة الفايسبوك وأن هذا لا يشكل أية ازعاج ولا حتى عائق بالنسبة اليهم. لكن ما يفسر لنا من النسب الكبيرة الموضحة في الجدول أعلاه والتي تنفي بوجود الأهالي ضمن قائمة الأصدقاء لدى بناتهن لنا أن الرقابة الوالدية لبناتهن أثناء التصفح في الفايسبوك ضعيفة جدا، وهذا ما اكده أحد الباحثين روبرت فارييس في أنه هناك نسبة بسيطة من الآباء هي التي كانت تحرص على متابعة حسابات الأبناء على هذه المواقع ورقابة محتوياتها وتصحيح أي انحراف.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 50% من اجابات الفتيات قد أجابوا أنه مطلقا لا يقوم والديهم بمراقبتهم، و35% أحيانا، وبنسبة باستمرار. هذا ما يفسر لنا من النسب الكبيرة أن الرقابة الوالدية للأباء لبناتهن أثناء تصفحهن للفيسبوك ضعيفة جدا وهذا ما يدعم اجابات المبحوثات السابقة، وهذا ما يجعلهم عرضة لأي نوع من التحرشات الإلكترونية

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 65% من اجابات المبحوثات أنهم يتم مسألتهم عن نوعية الأصدقاء الذين يتحدثون معهم، في حين نجد وبنسبة 35% أجابوا بالنفي. ولكن بالرغم من ذلك تبقى الرقابة الأسرية لبناتهم ضعيفة.

*السؤال الثالث: استخدام الفتاة لهوية مثيرة على الفيسبوك سبب في تعرضها للتحرش الإلكتروني.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 100% من اجابات الفتيات أنهم لا يقرن بنشراية صور ولا حتى فيديوهات فيها نوعا من الإغراء والإيحاءات.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 90% من اجابات الفتيات كانت بالنفي وأنهم لا يقرن بالتعليق على منشورات الأصدقاء الغير محتشمة، في حين نجد وبنسبة 10% قد أجبن أنهم يقرن بالتعليق على مثل هاته الصور. وانطلاقا من النسب الأخيرة 10% نلاحظ أن سبب تعرض جزء من عينات البحث للتحرش الإلكتروني تعود الى تعليقهم على مثل هذا النوع من الصور الغير المحتشمة وأنه بمجرد ترك تعليق أو جام هذا ما يشجع المتحرش على التحدث معها والتحرش بها وهنا يوقع اللوم على الفتاة بدرجة أولى.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 80% من اجابات الفتيات أكدن في اجابتهن بالنفي وأنهن لم يتعرضن من قبل للتحرش الإلكتروني. في حين نجد وبنسبة 20% قد تعرضن للتحرش الإلكتروني. وعليه ومن خلال اجابات الفتيات فيما يتعلق بهذا السؤال واجاباتهم الأولى نلاحظ أنه بالرغم من ضعف الرقابة الوالدية لهن الا أنهم لا يتعرضن للتحرش الإلكتروني، وهذا ما يفسر في الوقت نفسه أن تعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني لا يقتصر على غياب الرقابة الوالدية فقط وانما هناك عوامل أخرى قد تدفع بالفتيات لمثل هذا النوع من التحرش.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 20% من اجابات الفتيات أنهم ليس لديهم أية علاقة بالشخص المتحرش، وسبب تعرضهن للتحرش الإلكتروني راجع الى التعليقات حول المنشورات الغير

المحتشمة كما أشرنا في الجدول السابق فيستغل المتحرش فرصة تعليقها ويقوم بالتحرش بها.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 100% من اجابات المبحوثات أنهن يقمن بحذف المتحرش الذي قام بالتحرش بهن كحل نهائي ودون علم أو اخبار أحد الوالدين.

➤ نلاحظ أنه وبنسبة 70% من اجابات الفتيات قد أجابوا أن استخدام هوية مثيرة هي سبب في تعرضهن للتحرش الإلكتروني، وسواء كان ذلك من خلال الصور والفيديوهات التي تنشرهم أو حتى تعليقاتها على بعض الصور أو نتيجة اسم الفايسبوك الخاص بها أو حتى طريقة الدردشة فكلها عوامل من شأنها أن تدفعها لتكون ضحية للتحرش الإلكتروني. لتأتي فيما بعد وبنسبة 30% على عاتق الأسرة وفي أن غياب الرقابة الأسرية بما فيها التوعية والنصح والإرشاد بمخاطر الفايسبوك لبناتهم أثناء استخدامهن الفايسبوك قد يعرضهن أيضا للتحرش الإلكتروني، وهنا الفتاة أيضا تكون ضحية لتنشئة أسرية خاطئة. ومن خلال ما تم عرضه سلفا نستنتج مايلي:

1- أن الفتيات لديهم قابلية كبيرة على تصفح الفايسبوك بشكل مستمر وفي أي وقت وبأي طريقة، وأن استخداماتهم تقتصر أكثر على التعليقات والدردشة مع الأصدقاء. (ما واقع التحرش الإلكتروني بالفتيات عبر مواقع التواصل الاجتماعي – الفايسبوك؟)

2- نلاحظ أنه بالرغم من مساءلة الآباء لبناتهم على نوعية الأصدقاء المتواجدة في صفحة الفايسبوك إلا أن الرقابة الأسرية من قبلهم تبقى ضعيفة نوعا ما، وهذا ما قد يكون مؤشرا لتعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني. (هل غياب الرقابة الأسرية للفتاة أثناء استخدامها للفايسبوك له علاقة بوقوعها كضحية للتحرش الإلكتروني؟)

3- نستنتج أن النسبة الغالبة من عينات البحث لم تتعرض لتحرش الكتروني، في حين نجد أن النسبة القليلة من الفتيات والتي قدرت 20% تعرضن للتحرش وهذا راجع لتعلقهن على بعض الصور الغير المحتشمة مما يجعلها عرضة للتحرش، وهذا ما يفسر لنا أن سبب تعرضهن لذلك السلوك لا يعود على غياب الرقابة الأسرية فقط وإنما للفتاة دور في ذلك. هل أن استخدام الفتاة لهوية مثيرة على الفايسبوك سبب في تعرضها للتحرش الإلكتروني).

ثالثا- مناقشة نتائج الدراسة:

في ضوء تحليل نتائج الجدول التي تم عرضها سلفا، يمكن القول أن تعرض جزء من عينة الدراسة للتحرش الإلكتروني راجع إلى تعليقاتهن حول المنشورات الغير المحتشمة مما جعلهن

عرضة لذلك التحرش، وبالرغم أنهن لا تربطن أي علاقة بالمتحرش. وهذا ما أكدته دراسة طوابية ونام، ماجن أسماء، في نتائج دراستها. هذا فضلا عن إستخدامهن لهوية مثيرة ، وسواء كان ذلك من خلال الصور والفيديوهات التي تنشرهن أو حتى تعليقاتهن – كما أشرنا سابقا- على بعض الصور، أو نتيجة اسم الفايسبوك الخاص بهن، أو حتى طريقة الدردشة. فكلها عوامل من شأنها أن تدفعهن لكي يكونوا ضحية للتحرش الإلكتروني. لنصل إلى دور الأسرة وبالأخص غياب الرقابة الأسرية بما فيها التوعية والنصح والإرشاد بمخاطر الفايسبوك لبناتهم أثناء استخدامهن الفايسبوك.

ولكن ما يجدر الإشارة إليه أن تعرض الفتيات للتحرش الإلكتروني لا يمكن حصره فقط في دور الأسرة وغيابة رقابة بناتهن، وإنما يحصل ذلك نتيجة تداخل عوامل أخرى وبالأخص عوامل مرتبطة بالضحية المتحرشة.

خاتمة:

لقد أصبحت العلاقة بين السلوكات الإنحرافية والإجرامية من ناحية والتطور التكنولوجي خاصة في مجال المعلوماتية من ناحية أخرى، علاقة ترابطية لدرجة أن هذه الأخيرة خلفت بما يعرف بالجرائم المعلوماتية، والتحرش الإلكتروني من إحدى مخلفاتها. والباحثة في ظل دراستها لهذه الظاهرة أكدت في نتائج دراستها على أن الفايسبوك يعد من أكثر مواقع التواصل الإجتماعي إستخداما حسب عينة الدراسة، وأن جزء من العينة تعرضت للتحرش الإلكتروني ويرجع السبب في ذلك إلى غياب الرقابة الأسرية فضلا إلى أسباب أخرى مرتبطة بالضحية المتحرشة في حد ذاتها.

التوصيات:

- في ضوء النتائج السابقة، نستخلص بعض التوصيات التالية:
- التوسع في البحوث حول ظاهرة التحرش الإلكتروني.
- توعية فئات المجتمع ككل وبالأخص النساء والفتيات بمدى مخاطر الإستخدام السيئ للأنترنت وذلك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ومن خلال النشرات والأمسيات التثقيفية.
- كذلك إدخال التوعية من التحرش الإلكتروني ضمن مجموعات التوعية الجنسية للتلاميذ والتلميذات.

قائمة الهوامش:

¹ - McGraw.D(1995):Sexual harassment in cyberspace ,the problem of unwelcome e.mail.

² - نورا جبران: التحرش الإلكتروني ، <http://www.alhayat.com/article> ، بتاريخ 19:08 ، 2019/06/22.

³ - نادية بن ورقلة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، جامعة الجلفة، الجزائر، ص03.

⁴ - خالد ممدوح إبراهيم: الجرائم المعلوماتية، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، 2009م، ص38.

⁵ - فتحي حسين عامر: وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفاسبوك ، ط1، دار العربي ، القاهرة، 2011م، ص 203.

⁶ - طوالبية وئام، ماجن أسماء: التحرش الجنسي عبر الأنترنت، مذكرة ماستر تخصص سوسيولوجيا العنف والعلم الجنائي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015م، ص 08.

⁷- مرجع سابق، ص ص31-33.

⁸- عبد العاطي، عمرو: التحرش الجنسي من الشارع إلى شبكات التواصل الاجتماعي، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، أكتوبر، 2016م.

⁹- مقال حول التحرش الجنسي الالكتروني ، دراسة في الأنماط والدوافع، محمود عبد العليم محمد سليمان، حمل بتاريخ 2019/07/11م، 21:00 سا.

<https://annabaa.org/arabic/studies/13835>

¹⁰- محمد السيد حلاوة : العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت والفيس بوك ، ط1، مصر، دارالمعرفة الجامعية، 2011م ، ص113.

قائمة المراجع والمصادر:

أولا- الكتب:

- 1- خالد ممدوح إبراهيم: الجرائم المعلوماتية ، دارالفكر الجامعي، الإسكندرية، 2009م، ص38.
- 2- فتحي حسين عامر: وسائل الإتصال الحديثة من الجريدة إلى الفاسبوك، ط1، دار العربي، القاهرة، 2011م، ص 203.
- 3- عبد العاطي، عمرو: التحرش الجنسي من الشارع إلى شبكات التواصل الاجتماعي، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والإنسانية، أكتوبر، 2016م.
- 4- محمد السيد حلاوة : العلاقات الاجتماعية للشباب بين دردشة الأنترنت والفيس بوك ، ط1، دارالمعرفة الجامعية، مصر، 2011م ، ص113.
- 5- Mc Graw .D(1995) :Sexual harassment in cyberspace ,the problem of unwelcome e .mail.

ثانيا- المقالات العلمية:

6- نادية بن ورقلة: دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي والاجتماعي لدى الشباب العربي، جامعة الجلفة، الجزائر، ص03.

ثالثا- المذكرات والرسائل الجامعية:

7- طوالبية ونام، ماجن أسماء: التحرش الجنسي عبر الأترنيت، مذكرة ماستر تخصص سوسولوجيا العنف والعلم الجنائي، قسم العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015م، ص ص08-33.

رابعا- مواقع الأنترنت:

8- نورا جبران: التحرش الإلكتروني ، <http://www.alhayat.com/article> ، بتاريخ 2019/06/22م ، 19:08 سا

9- مقال حول التحرش الجنسي الإلكتروني ، دراسة في الأنماط والدوافع، محمود عبد العليم محمد سليمان، حمل بتاريخ 2019/07/11م، 21:00 سا.

10- <https://annabaa.org/arabic/studies/13835>